..وبعد أيام زيارة السادات للمحافظات

حامد دنيا

قبل شهر من زيارة الرئيس أنور السادات لمحافظاتنا بدءا من أسوان . . ماذا دار فى اجتماع المهندس عثمان أحمد عثمان مع المحافظين وخبراء قطاع التنمية الشعبية بالحزب الوطنى حول قضايا الساعة ؟ وماهو شعار البنك الوطنى الرئيسى للتنمية الذى أنشئ فى القاهرة منذ أيام برأسمال مائة مليون جنيه ؟ .

لقد جعل البعض من تعيين الخريجين قضية مستعصية الحل . وهى فى الحقيقة ليست مشكلة على الإطلاق . إن كل خريج جديد عليه أن يتجه إلى قطاع تخصصه فى التنمية الشعبية بالحزب الوطنى . وسوف يجد على الفور العمل المناسب فى المكان المناسب وبالاجر المناسب . وبالتالى فإنه فى فترة لاتطول ستصبح هذه المشكلة غير قضية . سيصبح تعيين الخريج غير عالة أو أداة معوقة للإنتاج فى مؤسسته

حضرت خلال الأسبوع الماضى اجتماعين للجنة التنمية الشعبية للحزب الوطنى برياسة المهندس الكبير عثمان أحمد عثمان نائب المهندسين والمشرف على الأمن الغذائى .

واستطيع أن أقول بصدق وأمانة وثقة أنى كلما اردت صلة أو معرفة بهذا العملاق الكبير آمنت بأنه لاشئ يمكن أن يعلق عليه لفظ مستحيل فى عالم الصناعة أو الخدمة أو الاقتصاد . مادام فى مصر أمثال هذا الرجل من القيادات الأبرياء المخلصين لوطنهم . الذين يعملون بهمة لاتعرف الكلل . وصبر لاينفد . وعزم لايلين . وفى نفس الوقت على دراية كاملة وإلمام تام وفهم دقيق لكل مايتعلق بشئون المال والاقتصاد والصناعة

□ □ فى الاجتماع الأول . الذى عقد بقاعة الاجتماعات الرئيسية للجنة المركزية بمبنى الحزب الوطنى فى السادسة من مساء يوم الأربعاء ٢٦ نوفمبر الماضى . ألقى هذا الاجتماع موضوعات على جانب كبير من الأهمية بل أعتبرها كلها موضوعات قومية وطنية مثل : قمح الأمية وكيفية القضاء عليها – تجربة المسجد الجامع – الانضباط – معهد الكد – تشغيل الخريجين .

والاجتماع الثانى . كان شيء مختلف . فقد حضره كل المحافظين . بعد أن حضروا فى الصباح اجتماع مجلس الوزراء الموسع الذى انعقد برياسة الرئيس السادات . قبل ظهر يوم الأحد الماضى . ليناقش معهم الاستعدادات والموضوعات المتعلقة بزيارة الرئيس السادات لمحافظات الوجهين القبلى والبحرى . التى تبدأ إن شاء الله فى أوائل يناير القادم

ولقد نجح الاجتماعان بدرجة عالية فى الغاية .

□ فالذين تحدثوا فى الاجتماع الأول كانوا أعظم من الخبراء والمتخصصين فى الموضوعات التى تحدثوا فيها . والرقم الذى استغرقه كل منهم لم يزد بأية حال على خمس دقائق .

□ وفى الاجتماع الثانى . كان حديث المهندس عثمان أحمد عثمان إلى المحافظين . مباشرا وموضوعيا . كانت أسئلة المحافظين واستفساراتهم تنبع كلها من مناقشات المواطنين . وكانت إجابة المايسترو نائب المهندسين محددة ووضعت النقط فوق الحروف . وأزالت كثيرا من اللبس والغموض الذى كان عالقا بالأذهان .

□ □ نعود الآن إلى أهم مادار فى الاجتماعين السابقين . الاجتماع الأول . بدأ فى السادسة مساء الأربعاء ٢٦ نوفمبر الماضى . حضره كثير من قيادات الحزب أمثال . الدكتور عادل غزلى رئيس معهد التنمية الإدارية وعضو مجلس الشورى والمهندس سعد هجرس نائب وزير الزراعة والدكتور فتحى الزيات نائب رئيس جامعة الأزهر والأستاذ على عبد الرازق وزير التربية والتعليم الأسبق والشيخ متولى ربيع صاحب تجربة المسجد الجامع فى مصر الجديدة . وكثيرون غيرهم من قيادات الحزب وشبابه وعدد غير قليل من الطلاب فى المدارس الثانوية والجامعات المختلفة . كان الاجتماع مفتوحا . امتلأت قاعة اللجنة المركزية عن آخرها وعقد سعيدا . جلس على المنصة المهندس عثمان أحمد عثمان رئيس قطاع التنمية الشعبية بالحزب وبجواره الأستاذ ماهر محمد على مقرر القطاع

دار الاجتماع على الوجه التالى : افتتح الجلسة المهندس عثمان أحمد عثمان باسم الله . وطالب المتحدثين ألا تزيد مدة كلماتهم على خمس دقائق على الأكثر حتى يتسنى

بعض قيادات وشباب الحزب الوطنى الذين حضروا الاجتماع الأول للجنة التنمية الشعبية برياسة المهندس عثمان أحمد عثمان .

تعيين الخريجين ليس مشكلة

لاحظ عدد ممكن من المحاضرين إبداء رأيه فى الموضوعات المطروحة خاصة : القضاء على الأمية وتشغيل الخريجين .

د . الأنصارى (من خبراء التربية السابقين) :

لقد أعددنا مشروعا شاملا سريعا يقضى بمحو أمية ١٠ ملايين مواطن فى ٩٠ يوما فقط !

م . عثمان أحمد عثمان :

إن هذا المشروع يتطلب تعبئة كبرى . لابد أن تحدد المحافظات كلها بقيادة المحافظين وبالتعاون مع خريجى الجامعات والمعاهد العليا لتنفيذ هذا المشروع . ونحن فى التنمية الشعبية على استعداد لصرف حوافز مالية وأدبية للمشرفين على التنفيذ . المهم أن يبدأ التنفيذ فورا .

د . عادل عز (عميد معهد التنمية الإدارية) :

القضاء على الأمية يمكن أن يتحقق أيضا إذا أحكمنا الرقابة وسددنا الباقد على الذين يتسربون من التعليم الأساسى - الإلزامى - إننا بشئ من الحزم وحسن الاختيار وإشراك أعضاء الحزب الحاكم فى المحافظات ، مع وزارة التربية ، نستطيع أن نسد هذه الثغرة التى يتفلت ويتهرب منها سنويا آلاف الأبناء من التعليم الأساسى .

على عبد الرازق (وزير التربية الأسبق) :

لقد عقدنا موضوع محو الأمية فى المجلس القومى للتعليم ، والحقيقة أنه لايمكن أن نمحو أمية المواطن فى ٣ شهور . إن أقل مدة يمكن أن يتعلم فيها الأمى هى سنة . إننى أطالب بإعادة إنشاء المجلس الأعلى للتعليم الكبار ، الذى أصبح شبه معطل منذ سنوات !

م . عثمان أحمد عثمان :

مع احترامى لرأى وزير التربية الأسبق فإنه يجب ألا نضع كافة الأعباء كلها على الدولة وأجهزتها . إن الحزب وأجهزة التنمية الشعبية فى الحزب الوطنى يجب أن تتحرك وفورا . إننا نريد من حزبنا أن ينتشر فى كل بقعة من أرض الوطن الغالى . فليقم شباب الخريجين فى الجامعات والمعاهد العليا تحت إشراف المحافظين بالاشتراك فى هذا العمل القومى . إننا سنتيح مكافآت مالية مضمونة . لأننى أعلم مسبقا . وإذا كانوا يعينون على المجلس الأعلى للتعليم الكبار ثم لا يعمل شيئا ، وأنه يتحرك فورا ، أوكما يقول المثل : إن يوم محكوم بسنة . فإننى هنا أرجو أن يصبح شعارنا فى الحزب .

وفى قطاع التنمية الشعبية : إن يوم التنمية الشعبية سابقة وكذلك يجب أن نتعاون مع كافة الأجهزة وفى مقدمتها وزارة التربية والتعليم فى العمل على محو الأمية . (مصور ص ١٤)

والمبنى الاجتماع الأول إلى إصدار توجيه لطلائع وزارة التربية بعد القضاء على المتسربين من التعليم الابتدائى ، الذين يصل عددهم سنويا إلى مايقرب من ١٥٠ ألف تلميذ وتلميذة . على أن يشارك

د . الأنصارى

المهندس عثمان أحمد عثمان

عبد المنعم عمارة

فى تنفيذ هذه التوصية قطاع التنمية الشعبية بالحزب الوطنى فى كل المحافظات .

والحقيقة : أن القضاء على الأمية يتطلب تضافر كل القوى الشعبية والرسمية فى مصر العزيزة . إن محو الأمية ليس من اختصاص وزارة التربية والتعليم وحدها . ولكنه موضوع وطنى قومى . إنه من اختصاص وزارات التربية والتعليم والثقافة والصحة وأجهزة الإعلام كلها : صحافة وإذاعة وتليفزيون . وفوق هؤلاء جميعا فإن أجهزة الحزب الوطنى ، باعتباره الحزب الحاكم ، يجب أن تشارك بشكل جدى فى محو الأمية . إن أجهزة التنمية الشعبية فى كل المحافظات يجب أن ترغب مباشر التهرب من التعليم الابتدائى أولا . ثم تشاركها أيضا فى تعليم الأميين الكبار عن طريق خريجى الجامعات والمعاهد العليا . لقد أبدى المهندس عثمان أحمد عثمان كل الاستعداد لإعطاء الحوافز المناسبة لهذا العمل الوطنى .

وبصراحة . هذا الموضوع القومى له شق آخر هام . إننا لانستطيع أن نتكر أبدا لزيد مليونا و ٢٠٠ ألف مولود جديد كل سنة . وبالتالى فإن هذه النسبة المرتفعة فى زيادة النسل يجب أن تتضافر جهود الحزب وخاصة قطاع التنمية الشعبية . مع أجهزة وزارة الصحة . فى توعية المواطنين لمحاولة أن يصبح تنظيم النسل موضوعا قوميا وواجبا .

إننى أتقدم للمهندس الكبير عثمان أحمد عثمان بهذا الاقتراح .

لماذا لانتجه اتجاها عمليا آخر فى محاولة جعل تنظيم النسل أمرا ممكنا جدا ؟ لماذا لايتقدم قطاع التنمية الشعبية بدراسة إمكان منح حوافز مادية ملموسة للذين يتحمرون فى تحديد نسلهم ؟ نعنى أن التعليم يكون مجانيا حتما للمتزوجين فى كل مراحل التعليم بالنسبة للوالدين الأولين . ومازاد على ذلك يدفع وفق الأمر المصاريف الفعلية لتكاليف التعليم بالنسبة للطالب فوق الثانى ؟ لعل اللجان الفنية فى قطاع التنمية الشعبية تدرس هذا الاقتراح . حتى يمكن أن يأتى مشروع محو الأمية الشعبى الذى سوف تبدأ تنفيذه أجهزة هذا القطاع فى أوائل العام الجديد متميزا وفعالا بإذن الله .

وهناك اقتراح آخر مكمل . لماذا لايكلف الطالب الجامعى الذى يستطيع محو أمية عشرة مواطنين فى قريته خلال فترة معينة ، ثلاثة أو ٦ شهور بطريقة أكثر فعالية . كأن تخصم هذه المدة من فترة تجنيد الطالب فى الخدمة العسكرية بعد تخرجه ، ومن فترة الخدمة العامة بالنسبة للفتاة بعد تخرجها أيضا فى الجامعة ؟

اقتراحات أقدمها لهذا المهندس الكبير ، الدكتور ، عثمان أحمد عثمان ، الذى وهب نفسه لخدمة الوطن والمواطنين والذى لها من دستور حياته . شيا أحمد المستحيل .

GGGG

هذا باختصار أهم مادار فى الاجتماع الأول للجنة التنمية الشعبية للحزب الوطنى الذى انعقد بقاعة اللجنة المركزية مساء يوم الأربعاء ٢٦ نوفمبر الماضى . حول أهم موضوعات جدول أعمال تلك اللجنة وهو : محو الأمية .

□ □ أما باقى الموضوعات الأخرى . فقد ناقشت اللجنة مشروع إنشاء معهد للكفء فى محافظة الوفية . باعتبار أن مرض الكبد من أخطر الأمراض فى بلادنا الآن . ووضعت يدها فى جميع الدرجات لانشاء على المستوى المحلى وليس على المستوى الحكومى الرسمى . وأكدت اللجنة أيضا أن تعود رسالة المسجد إلى سابق عهدها فيصبح المسجد أداة للإيمان وتحقيق رسالة العلم والتثقيف وتربية النشء . وتعودة بنايا إلى الأشكال جميلا وتقاليدنا وأعدادها

GGGG

وفى الاجتماع الثانى ، الذى انعقد بقاعة الأمانة العامة للحزب الوطنى ، فى السادسة من مساء يوم الأحد الماضى . الذى كان اجتماعا شبه مغلق . حضر الاجتماع كل المحافظين بعد أن حضروا فى الصباح اجتماع مجلس

الوزراء برياسة الرئيس أنور السادات

بدأ الاجتماع بأن رحب المهندس عثمان أحمد عثمان بكل المحافظين . قال إنه بوصفه رئيسا لقطاع التنمية الشعبية بالحزب الوطني قد فكر في أن يلتقي مع المحافظين بوصفهم القيادات السياسية في محافظاتهم الاستعدادات لزيارة الرئيس السادات للمحافظات التي تبدأ في أوائل يناير القادم . وأعطى للمهندس في بدء الاجتماع عدة أخبار هامة

١ – أن الرئيس السادات سيقضي العشرة الأيام الأخيرة من شهر ديسمبر الحالي في أسوان ثم يبدأ في أوائل يناير القادم زيارته للمحافظات .

٢ – هذه الزيارات تعتبر زيارات حزبية . فالرئيس السادات يزور المحافظات بوصفه رئيسا للحزب الوطني .

٣ – يقضي الرئيس يومين في كل محافظة . ويزور خلالها ٣ أو ٤ عاصمات في المحافظة .

٤ – تبدأ زيارات الرئيس السادات لمحافظة أسوان . ثم قنا . فسوهاج . فأسيوط . فالمنيا . فبني سويف . فالفيوم . فالغربية . ثم يستريح ١٠ أو ١٥ يوما في القاهرة . وبعدها يعاود زيارة محافظات الوجه البحري . وستبدأ بزيارة دمياط – المنصورة – الغربية – كفر الشيخ – المنوفية – البحيرة – ثم محطة القناة – الإسماعيلية – بورسعيد – سيناء .

وطالب المهندس عثمان أحمد عثمان كل المحافظين بأن يعدوا كل مشروعات المحافظة ومطالبها التي سيعرض على الرئيس في المؤتمر الشعبي . الذي ستحضره قيادات الحزب على مختلف مستوياتها .

وأن تتم هذه المطالب بالاتفاق مع أمين الحزب ورئيس المجموعة البرلمانية ورئيس المجلس المحلي للمحافظة

وأكد المهندس عثمان أحمد عثمان للمحافظين أن قطاع التنمية الشعبية للحزب لابد أن يأخذ دوره في جميع المشروعات الاجتماعية والأمن الغذائي . وتكلم عن ضرورة تعيين المزيد من شباب الخريجات في شركات الأمن الجديدة . وأعطى عدة خطوط عريضة أمام المحافظين .

□□ وصية البنك الوطني الرئيسي للتنمية الفرعية بالقاهرة على البنوك الفرعية للتنمية بالمحافظات . على إن البنك الرئيسي في خدمة هذه البنوك جميعا . تمدها بالخبرات والدراسات اللازمة لعمل أي مشروع وبالأموال اللازمة لتمويل أي مشروع يقوم في المحافظة وأنه قد تم إعداد فرقة عمليات للقطاع التنمية الشعبية بالحزب الرئيسي للتحرك الوطني للرد على استفسارات المواطنين .

وأكد أن من مهام البنك الرئيسي أيضا تدريب الكوادر على الأعمال المصرفية في المحافظات . وقال إن شعارنا في التنمية الشعبية أنه لا خوف ولا تردد عندنا على إقدام واقتحام وحل لكل المشاكل بإذن الله . وقال إن لدينا الخبرات والمهارات وأننا نقل لك أنفسنا رأس وقتنا . ونحن نفضل في التنمية الشعبية أن البلد على الأحمى . ولذلك فلابد أن يأخذ مكانها

□□ وطلب المهندس عثمان أحمد عثمان من الأستاذ عبد المنعم عمارة محافظ الإسماعيلية أن يشرح لزملائه المحافظين تجربة المزارع السمكية التي قامت في النيل الكبير . ويزورها الرئيس السادات اليوم – السبت – وأكد أن هذه المزرعة هي تجربة ناجحة ولا تحتاج لشيء . والتجربة تقوم على أحواض سمك . الحوض الواحد مساحته من فدان إلى فدانين . وقد انتجت الزريعة سمكا زنة الواحدة تتراوح بين كيلو ونصف كيلو إلى ٢ كيلو خلال ٤ شهور . وقال إن المزرعة السمكية تربيتها سهلة وأن رأيه أنها أسرع وأفيد وأنجح من تربية الدواجن كما أن خواستها سهلة وطالب بتعميمها في المحافظات . ليصبح السمك بديلا للحوم . وبذلك لا يتحكم الجزارون أو مربو الماشية في المواطنين . فتخفض أسعار اللحوم .

وقال إن نجاح المزرعة السمكية بالنيل الكبير . شجع المحافظة على تربية البط المكي أيضا .

وقد شرح عبد المنعم عمارة محافظ الإسماعيلية تجربة المزرعة السمكية لزملائه المحافظين وطالبهم جميعا بزيارة هذه المزرعة على الطبيعة . حتى يمكن أن تعمم هذه التجربة في سائر المحافظات

□□ وأعلن المهندس عثمان أحمد عثمان عن تشكيل الحزب أن لجنة التنمية الشعبية قررت إنشاء شركة جديدة للمصريين المغتربين بالخارج لتستثمر أموالهم في استصلاح وزراعة الأراضي الجديدة . وإنشاء عشرة آلاف فدان مع إقامة مصانع في هذه الأراضي . ويبلغ رأسمال هذه الشركة ٢٠ مليون دولار يدفع مبدئية . وسوف يرتفع رأس المال تدريجيا حتى يصل إلى مائة مليون دولار .

وبهذه الطريقة فلن توجد مشكلة أمام المغتربين . على حرية أحدد أن يشتركوا في الشركات الجديدة . سواء في شركة المستثمرين المصريين بالخارج . أو في شركات الأمن الغذائي .

إنهم سيحصلون على امتيازات كثيرة . ومرتباتهم مشكورة عالية وسيمتلكون الأراضي التي يستصلحونها . وسيعطون بيوتا يسكنون فيها أيضا

وطالب المهندس عثمان أحمد عثمان المحافظين أن يبحثوا عن الأراضي الفضاء التي توجد في نطاق محافظاتهم . في حدود ٢٠٠٠ أو ٣٠٠٠ فدان حتى يمكن للقطاع التنمية الشعبية أن يقيم فيها مشروعات إنتاجية فورية . يشتغل فيها الخريجون . ويزداد الإنتاج . وهو أهم ما نحتاج إليه الآن في هذه المرحلة من تاريخ حياتنا .

وطمأن المهندس عثمان المحافظين . بأن شبابنا واع ويقدر المسئولية تماما . والذين يورون شركات الأمن الغذائي في منطقة القناة . ويشاهدون الخريجين وهم يحملون بفؤوس رافعية وقلوب مقدامة . سوف يقولون في أنفسهم إن مصر بخير وأهل مكة أدرى بشعابها . كما يريد وأعلن قائدنا الرئيس السادات .

اشترك في الاستفسار والأسئلة والمناقشة المحافظون : المهندس توفيق كزارة محافظ الدقهلية والدكتور محمد صبري زكي محافظ أسوان ونيب زعيم محافظ البحيرة وعبد المنعم حزين محافظ قنا

ج ج ج ج

صفقوا معي لهذا المهندس الكبير . عثمان أحمد عثمان الذي ملأ بلده بصر وبناء مصر . إن هذا الرجل الذي يعمل في صمت وهدوء وعمق . يستحق أن يلقب بحق بطلة حرب التصدير الثاني من القرن العشرين

فإذا كان قد أطلق على طلعت حرب مؤسس ومنشئ بنك مصر في الربع الأول من هذا القرن . بأنه أبو الاقتصاد في مصر . فإن عثمان أحمد عثمان . يكمل بحق رسالة مايداه الاقتصادي الأول طلعت حرب . في النصف الأخير من هذا القرن

□□ □□ وإذا كان الرئيس السادات قد أعدى قلادة النيل للمهندس عثمان أحمد عثمان في الاحتفال بعيد المهندس . وهي عادة لا تعطي إلا لعظماء الرجال . فإنه فعلا يستحقها بجدارة لأنه من عظماء الرجال حقا وفعلا وعملا . ومن الشواذ في عالم البناء

□ ليت بقية قطاعات وأجهزة ولجان الحزب الوطني الأخرى تعمل بنفس الروح والتخطيط والدقة والديناميكية . التي يسير عليها قطاع التنمية الشعبية في الحزب الحاكم .

إني متأكد بل على ثقة تامة بأن أجهزة حزب الأغلبية التي لم ستوت على نفس النهج المخطيط وحركة والبناء بالجماهير الطيبة للتعرف على مطالبهم ومشاكلهم وآلامهم وآمالهم . لدبت الحياة بقوة . ولتحركت كل خلايا الحزب الوطني . ليقود الجماهير نحو الرخاء المنشود . ولتكون على الطريق السليم نحو تحقيق الهدف المقصود من الديمقراطية الحقة والعمل السياسي السليم . المبني على العمل المنتج والمنهاج القويم المتجه إلى التقدم . بدلا من العمل السياسي التقليدي التهريجي الذي كان ينتهي إلى مأفل ثورة ٢٣ يوليو على الخلافات والشعارات والصياحات أو تحرير الإرادة والكلام في الهواء .

ولقاء مع زعيم الحزب الوطني وكبير العائلة المصرية الرئيس أنور السادات في زياراته الحزبية للمحافظات . في مطلع العام الجديد . وكل سنة وأنتم طيب

عبد المنعم حزين

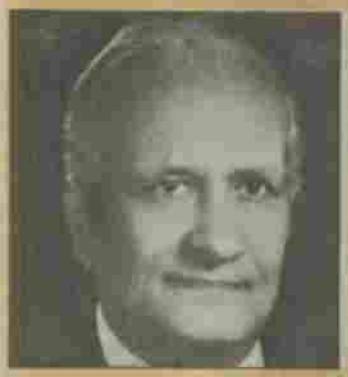

نيب زعيم

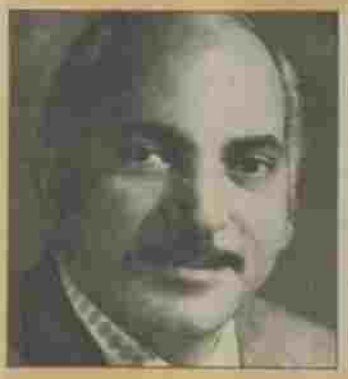

د. عثمان أحمد عثمان